OPEN ACCESS
Crossref DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts1241

الإيهام البصري في الخزف الامريكي المعاصر

مهند عبد الكاظم غانم [1]
زينب كاظم صالح البياتي [2]
جامعة بغداد-كلية الفنون الجميلة-المؤتمر العلمي 19

Al-Academy Journal ISSN(Online) 2523-2029/ ISSN(Print) 1819-5229
Date of receipt: 8/4/2023 Date of acceptance: 27/4/2023 Date of publication: 15/8/2023

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

ملخص البحث:

يعد فن الخزف المعاصر احد اهم حقول الفن التشكيلي، اذ استطاع ان يتحرر من قيمه التداولية السائدة وحدوده الوظيفية، نحو اتجاهات جديدة يتنافس خلالها وفنون التشكيل الاخرى، ومن خلال ازاحته وانفتاحه وجد الباحث من الضرورة التعريف والتوثيق لأحد اهم اتجاهاته المعاصرة، الاتجاه الذي يعد حليفا بين الفن التشكيلي وفلسفة العلم بأبعادها القائمة على الرياضة والفيزياء من خلال العلاقة الجدلية بين التشكيل ونظريات الضوء واللون، وعليه ومن خلال هذه الرؤية، جاءت دراستنا بالبحث الموسوم (الايهام البصري في الخزف الامريكي المعاصر) والذي يقوم على أربعة فصول، تضمن الفصل الأول منها الإطار المنهجي للبحث، والذي يحتوي على مشكلة البحث المتركزة على التساؤل الاتي : هل نجح الخزاف الامريكي في تحقيق الغايات الفنية والجمالية لفن الخزف كما هو الحال مع فنون التشكيل الاخرى ؟ لاسيما وان فن الخزف له من المميزات والحدود ما جعلته متفردا لا سيما على مستوى الخامة والتقنية . اما هدف البحث فقد ارتكز في التعرف على الايهام في الفن البصري لنماذج خزفية تعود لمجموعة منتخبة من الخزافين الامريكان. فيما تتجلى أهمية البحث في تسليطه الضوء على اساليب وتقنيات الفن البصري (Optical art) في الخزف الامريكي المعاصر.

يقتصر الباحث على حدوده البحثية المكانية على الاعمال الخزفية في الولايات المتحدة الامريكية، ضمن حدوده الزمانية (2000-2020)، مع التطرق لاهم المفاهيم الاصطلاحية الواردة في عنوان البحث.

أما الفصل الثاني، والذي يتضمن الإطار النظري للبحث، فقد جاء على وفق محورين. تضمن الأول منه على توظيف الايهام البصري في الفنون التشكيلية، فيما يتناول المحور الثاني اسلوب الايهام البصري في فن الخزف المعاصر بشكل عام.

اما الفصل الثالث، من البحث فيقوم على تحليل عينات البحث المتكونة من (4) عينات، اتخذ الباحث المنهج الوصفي لتحليل العينات لغرض تحقيق نتائجه، وصولا الى الفصل الرابع من البحث والذي يتضمن نتائج البحث، ومن ثم الاستنتاجات والمصادر والمراجع مختتما البحث بملخص اللغة الانكليزية.

[1] جامعة بغداد / كلية الفنون الجميلة Mohannad.Abdulkadim1102a@cofarts.uobaghdad.edu.iq
[2] جامعة بغداد / كلية الفنون الجميلة Zainab.albayati@cofarts.uobaghdad.edu.iq

الكلمات المفتاحية: الايهام، الخزف الامريكي، المعاصر

الفصل الاول

مشكلة البحث:

لقد برز الفن البصري في الخمسينات من القرن العشرين ضمن مجموعة من التيارات التي سميت تيارات (ما بعد الحداثة)، حاملا في طياته اساليب وتقنيات وظواهر فيزيولوجية ونفسية تعمل على ايجاد ايهام بصري داخل بنائية الاعمال الفنية، وتجسدت هذه الاساليب والتقنيات في اعمال مجموعة من الفنانين المعاصرين مثل (فازاريلي، وبريجيت ريلي، وستو)، وغيرهم من الفنانين الذين قدموا انموذجا متكاملا عن الفن البصري بأساليب متنوعة، اعتمد فن الايهام البصري على استخدام القوانين الرياضية لأبداع لوحات تشكيلية توحي بالقيم الجمالية المتمثلة في الحركة والسكون والعمق وبروز اللوحة على الاشكال المسطحة، وجد الخزاف ان هناك حاجة ملحة لأبداع اعمال من شأنها ان تحقق قيم ثقافية مهمة ليس في محتوى العمل فحسب بل في البناء التشكيلي فأهتم الخزافون في الفن البصري لما له من قدرة على احداث الابهار المرئي للمتلقي على وفق الاساليب والتقنيات التي يتبعها الخزاف في اظهار الايهامات البصرية والبعد الثالث.

برز العديد من الخزافين في الولايات المتحدة الامريكية، والذين واكبوا التطورات الاسلوبية والتقنية المعاصرة التي حدثة على صعيد الشكل والمضمون بإزاء المنعطفات الفكرية التي ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية والتي اسهمت في ظهور اساليب وتقنيات متنوعة ونتيجة ذلك ظهر تنوع في الادائية والتقنية والاخراج في الجسم الخزفي وهذا بدوره انعكس على الجانب الجمالي للجسم الخزفي ضمن منظور معاصر يتناسب مع الثورة العلمية. ويمكن تحديد مشكلة البحث في التساؤل الاتي، هل نجح الخزاف الامريكي في تحقيق الغايات الفنية والجمالية في فن الخزف كما هو الحال في فنون التشكيل الاخرى، لعد هذا الفن أي (الخزف) له مميزاته وحدوده من ناحية الخامة والتقنية.

اهمية البحث:

تأتي اهمية هذا البحث في كونه يسلط الضوء على اساليب وتقنيات الفن البصري (Optical art) في الخزف الامريكي المعاصر.

هدف البحث:

التعرف على الايهام في الفن البصري لأعمال خزفية مختارة من خزافين امريكان عملوا ضمن هذا الاتجاه الفني

حدود البحث:

تتحدد حدود البحث كالاتي:

1- الحدود الزمانية: (2000 – 2020).

2- الحدود المكانية: الولايات المتحدة الامريكية.

3- الحدود الموضوعية: الابعاد الفكرية للإيهام البصري في الفن الخزف المعاصر.

تحديد المصطلحات:

الوهم لغويا: توهم الشيء تخيله وتمثله، كان في الوجود او لم يكن، وقال توهمت الشيء وتفرست وتوهمت بمعنى واحد، ويقال توهمت في كذا وكذا، واوهمت الشيء اذا اغفلته، ويقال وهمت في كذا وكذا اي غلطت (Ibn Manzoor, 1968, p. 49).

الايهام اصطلاحا: انطباع او ادراك، لا يطابق الواقع، بل يدفع (المتلقي المتوهم)، الى الاعتقاد في وسيط الرمز، وينتج عن (الايهام)، ابتكار عوالم تخيلية، وتحقق مصداقية، قد تكون اقوى من الواقع (Alloush, 1985, p. 136).

التعريف الإجرائي للإيهام: تكوين احساسات بصرية مظللة للعين ناتجة عن توظيف اساليب الخداع البصري من تباين في الكتلة الحجية والقياسات وخداع الالوان والانكسار والانعكاس والحركة وتنظيم العناصر الشكلية والحركية لإيجاد بعد ثالث ناتج من تداخل الاشكال والخطوط والالوان داخل بنائية العمل الخزفي المعاصر لإنتاج اعمال بصرية تعبر عن روح العصر.

الفصل الثاني

المحور الأول: توظيف الايهام البصري في الفنون التشكيلية :

يعتبر فن الايهام البصري (Optical art) احد المظاهر الابداعية التي تؤكد على انصهار الفن والعلم في بودقة واحدة لتحقيق رؤى تشكليه تتميز بالإبهار البصري وفق احداثيات رياضية لعلم المنظور وعلم الضوء " اذ ان البحث عن ماهية الفن وعناصره يكشف عن جدلية الترابط القائم بينهما ويلقي الضوء على العلاقة بين جوهر العمل الفني والوسائل المختلفة في اخراجه والفنان في ابداعه عبر العصور سعى الى خلق وحده متماسكة النسيج متقنة الصنع ومتكاملة الاهداف اي خلق حالة بصرية لتصبح بدورها موضوع مادة لاستجابة المشاهد" (Nobler, 1992, p. 16). فأحيانا كانت الاعمال المبكرة لفن الايهام البصري تعتمد على اللونين الابيض والاسود لأن هذين اللونين يضيفان مزايا بصرية فالتضاد بين الخطوط يصل الى اقصى مداه من خلال استخدام هذين اللونين وبذلك تظهر التأثيرات البصرية المتداخلة، يتبين لنا ان فن الايهام البصري هو عبارة عن رؤية الصورة بشكل مغاير لحقيقتها التي عليه في الواقع وهو احد الفنون الحديثة نسبيا ويستخدمه الكثير من الفنانين التشكيلين من اجل توصيل فكرة معينه، حيث يتم استخدام الالوان المتداخلة والاشكال الهندسية المتنوعة من اجل جذب الانتباه وتحفيز عامل الاثارة البصرية للعين عند النظر الى الصورة او الشكل، " اي ان الايهام البصري يقوم كما يشير (كارل غرستنر) على مبدأ التبادل بين الفنان وشريكه المشاهد، وهو ما اشارت اليه (جماعة تقصي الفن البصري) في بيانها (طروحات حول الحركة) الى اهمية العلاقة الدائمة بين الشيء التشكيلي والعين الانسانية، وتبحث عن علاقة ثابتة تربط بين الصورة والحركة وعنصر الزمن" (Amhaz, 1981, p. 244). ويعد فكتور فازارلي (Victor، Vasarely) المؤسس والمصدر الرئيسي لهذا التيار، اذ ان فن فازارلي بالغ الثراء والتعقيدات، واكد فازارلي على التأثيرات الحركية وتوصل فكتور فازارلي من خلال استخدام اللون الاسود والابيض في رسم خطوط الايهام البصري من خلال اثارة بصر المتلقي " تمثلت اعماله ذات البنى الحركية التي انتجها ابتداء من 1952 بالأسود والابيض وتراكم الخطوط على مواد شفافة الا انها في صميم ما سمي بعد ذلك بالفن البصري (أوب آرت) اذ

ان عناصره التشكيلية لم تكتسب كل تنوعها وتناقضها وعلاقاتها الداخلية إلا بإدخال اللون" (Amhaz, 1981, p. 243)، ولم يقتصر الفن البصري على نتاجات الفنان فكتور فازارلي فحسب بل انطوى تحت هذه الحركة الفنية مجموعة من الرسامين ومن ابرزهم الرسامة الانكليزية (برجيت رايلي) والتي لم يقتصر استخدام اللون الاسود والابيض في لوحاتها بل استخدمت فيه الالوان مما ساهم في خلق سلسلة من الصور الملونة المدهشة " اذ تكون هذه النقاط الملونة المتلألئة نتيجة انتقالات العين الانطباعية فوق العمل الفني" (Wade, 1988, p. 105)، وظهر هذا الاسلوب في الخمسينات من القرن العشرين معتمدا على علم الحركة وعلم البصريات، وانعكست مفاهيم هذا الاتجاه على الكثير من مجالات الفنون مثل الرسم والنحت والخزف حيث ظهر رواد لهذا الاسلوب الجديد في الفن مثل فيكتور فارارلي، وكونشلير، وجوزيف انتوني، حيث استخدم الفنانين انواع مختلفة من الظواهر المرئية التي تحدث بصورة مستمرة في مدركاتنا اليومية "وان التحرر الذي انتجته الحداثة وما بعدها وما رافقها من تبدلات وتحولات في الاساليب، مكن الفنان من تخطي المقاييس الكلاسيكية، منطلقا ليس من الظواهر الحسية فحسب، بل من المعاناة الحية لواقع جديد ومن تجربة الفن الحديث، ان تلك التجربة قادته الى الاستنباط والتوصل الى مقابلات تشكيلية قادرة على التعبير" (Amhaz, , 1996, p. 21)، ومع نهاية الخمسينات اصبح فن الايهام البصري اتجاه او اسلوب محدد حيث اصبح هذا الفن ظاهرة صحفية عندما اطلق عليه احد الصحفيين الامريكان تعبيرا صار شائعا وهو أوب- آرت (Op-Art) او الفن البصري (Optical art) وذلك بعدما قام بعض من الفنانين بإقامة معرض تحت عنوان (العيون المستجيبة) ومنذ ذلك الوقت اصبح فن الايهام البصري ممثلا لأحد الاتجاهات الفنية الحديثة، " حيث ان عملية بناء العمل الفني، هو ثمرة لامتزاج الفكرة بالمادة والتقنية واتحاد التناظر بالمعنى، وتكافؤ الشكل مع الموضوع، بوحدة فنية تجعل منه موضوعا إيهاميا جماليا، يتمتع بالأبداع والغرائبية بالتنفيذ" (Al-Husseini, 2002, p. 117).

وهناك عدة انواع من فن الايهام البصري وهي:

- ايهام متعلق بالألوان:

وهذا النوع من الايهام يعتمد بشكل اساسي على استخدام الالوان بطريقة معينه حيث تتداخل الالوان لتراها عين الناظر بطريقة مختلفة عن الحقيقة.

- ايهام بصري يتعلق بالأشكال الهندسية:

يعتمد هذا النوع من الايهام البصري على الاشكال الهندسية، حيث يتم استخدامها بشكل مدروس يتسم بالتداخل وتطبيق بعض النظريات الرياضية.

- ايهام بصري متعلق بتحريك الصور:

يعتمد هذا النوع من الايهام البصري على مجموعة من الصور المتحركة ثلاثية الابعاد، اذ ان هناك بعض الصور التي يمكن النظر اليها اثناء تحريك الرأس في اتجاهات مختلفة وتبدو وكأنها تتحرك الا انها في الحقيقة ثابته تماما.

- الايهام البصري الخاص بالقياسات والاحجام:

هو عباره عن ايهام يتعلق بالأحجام والقياسات اذ نلاحظ في بعض الاحيان وجود اختلاف في طول او قياس خطين متواجدين على نفس السطح لكن في الحقيقة ان الخطين هما بنفس القياس الا انه من خلال اضافة بعض التفاصيل توحي بالاختلاف في المقاسات اذ ان الايهام البصري هو احد وسائل او اساليب الايصال في الفن التجريدي حيث يعمد الفنان الى العمل بهذا الاسلوب لتحقيق الاثارة وابهار المتلقي او المشاهد "ويلعب السياق احيانا دورا هاما في عملية التعرف على الشكل، اذ ان السياق يعني النمط العام لمثيرات المشهد البصري، ويرى العلماء ان السياق ينقسم الى نوعين، النوع الاول يمثل مجموعة المثيرات التي تحيط بالمنبه المستهدف والتي تؤثر على ادراك الفرد لهذا المنبه، اما النوع الثاني من السياق، فأنه يتمثل في الخبرة السابقة للفرد عن هذا السياق، بمعنى ان الخبرة السابقة عن السياق تجعل الفرد يفسر الاشكال التي يحتويها هذا السياق القائم على خبرته السابقة" (Sayed Ahmed, 2001, p. 69).

كما ان لفن الايهام البصري الاثر البالغ على الابهار المرئي والامتاع البصري باستخدام صور واشكال مختلفة من الايهامات البصرية مما مهد الطريق لاستحداث رؤى فنية ابداعيه وابتكار مظاهر جمالية بصرية حديثة باستخدام التكنلوجيا والتقنية الحديثة، بالإضافة الى ان التطور التكنلوجي الذي اكتسح العالم بأسره اسهم بشكل فعال في تطور فن الايهام البصري وخاصه باستخدام الكمبيوتر والاجهزة الحديثة والبرامج الالكترونية الخاصة بفن الايهام البصري "وتشكل الحركة اهمية بالغة بالنسبة للإيهام البصري وخاصة بالمجال الذي يستثمر التأثيرات البصرية التي توجد اساسا في عين الناظر وذهنه، انه يكتمل فقط عند النظر اليه" (Smith, 1995, p. 150).

المحور الثاني: تأثير اسلوب الايهام البصري في فن الخزف المعاصر:

ان ما يميز الحداثة وما بعدها كفكر هو التجاوز المستمر وحركة لا تنتهي بالخروج عن الأنساق المألوفة اصبحت حركة ترتبط بمفاهيم التحول والتجدد والتقدم، وهذا بدوره انعكس وبشكل كبير على الفنون بصوره عامه وعلى فن الخزف بصوره خاصة في العصر الحديث واصبح لفن الخزف مكانه مرموقة واصبح من الفنون الراقية واصبح الخزافون يبتعدون عن الاهتمام بالناحية الوظيفية للخزف عاملين على ابتكار اشكال معينه تقدم افكارا جديدة ومبتكره زاخرة بالقيم الجمالية ومحمله برسائل تؤكد على ماهية العمل الخزف "حيث ادت عوامل التغير التي ساقتها حركة الحداثة بالخزف الى سمات لا تنفصل عن التحولات الشاملة التي عصفة بالرؤية الفلسفية والاجتماعية وكان دور في بناء شخصية الخزاف المعاصر ومكانة الخزف كعلامة بين الفنون الحديثة والتي ولدتها مكونات وشروط وسياقات دفعة به لتمثل مع تيار التحديث العام كعلامة ثقافية وفنية ومعرفية" (Al-Rubaie, 2004, p. 51)، وبما ان فن الخزف اكثر تعاملا مع الشكل المجسم من الرسم، فأن فكرة ادخال التحديث الى فن الخزف سرعان ما اصبحت نمطا تغريبيا شائعا استطاع من خلاله توسيع نطاق التأثير الدلالي لفن كان يشتغل ضمن حدود معينه لكنها انفتحت بصورة اوسع لتحتوي داخل بنية العمل او التكوين الخزفي اشياء من الغموض والاشارات والدلالات " فضلاً عن ذلك يسهم المنطق بلغته الرمزية والصورية في مفهوم لغة التشكيل الخزفي المعاصر عبر دلالاته الايقونية المفروضة على السطوح والتكوينات الموظفة لكل الامكانيات الفنية من خط ولون وظل، ومسترشداً بكافة رموز التكنولوجيا وما تدعو اليه لغة الحداثة في الفن لتجسيد هذه الخاصية، التي يتم

رصدها على نحو واضح ضمن حركة التكوين الخزفي المعاصر" (Al-Bayati, 2009, p. 92)، "اذ ان فن الخزف يمكن ان يكون زاخرا بالإيقاع والحركة والخيال وحينما يتحرر الخزف من المألوف يحقق تناغما متحركا (ديناميكا) وحركة حية، متحررة من كل رغبة في التقليد والمحاكاة" (Reid, 1986, p. 56)، وكما ان للخزف سمات جمالية خاصه بالرغم من ان النظرة السائدة على فن الخزف او على الخزف كتكوين وظيفي، فمنذ نشأته كان يحمل مضامين وافكار دينية رمزية روحية مع وجود الوظيفة وتطور إنتاج الاشكال الخزفية واصبح الخزاف يضيف اثناء التشكيل لمسة جمالية في الاواني والاشكال الخزفية اما من خلال الالوان المستعملة او من خلال الاضافات او الزخارف، وعلى المنجز الخزفي لعبت "الحركة على اختلافها قوى مثيرة للانتباه وفعل ينطوي على التغير وردود الافعال عليها محسوسة او على هيئة احاسيس وانفعالات" (Scott, 1980, p. 47)، اذ ان التكوين الفني الخزفي يحمل جمالية فكرية في دلالاته من خلال الادراك الحسي للعمل، ويخلق لنا التكوين الخزفي شعور خاص لطبيعة المادة المنفذة منها لمجرد النظر اليها تتحكم خبراتنا ومعرفتنا السابقة، قد يكون نسيج السطح والملمس اصيلا ناتجا عن طبيعة المادة او مصطنعا من خلال محاولات الفنان لجعل النسيج السطحي خاصا به، ان النسيج السطحي خليط يجمع بين كل من الاحساس الناتج عن الملمس والناتج عن الادراك البصري، ان السطوح الخزفية قد تكون ناعمه صقيله او خشنة محببه وذلك بحسب رؤية الخزاف وبحسب ما يتطلب التكوين المراد تنفيذه، حيث ان عالم التكوين الخزفي هو عالم واسع وله خصوصية مميزه وهويه مميزه تميزه عن باقي مجالات الفن التشكيل، لأن فن الخزف يعتمد وبشكل كبير على الجانب التقني اذ يستطيع الفنان الخزاف من خلاله ان يبدع من خلال نوع وطبيعة السطح ويصل به الى نوع من الانسجام التقني والجمالي اذ ان الفنان الخزاف يستطيع من خلال خياله الخصب ومن خلال تمكنه من ادواته ان يضيف لسطح التكوين الخزفي خصوصية وان يستغلها لصالحه في اظهار المنجز الفني كوحدة متكاملة شكلا ومضمونا " وان النسيج السطحي هو خليط يجمع بين كل من الاحساس الناتج عن الملمس وذلك الناتج عن الادراك البصري معا، وعملية الايحاء بالملمس ذات اهمية وهي اما ناتجه عن طبيعة المادة المستخدمة في التكوين او عن حركة الخطوط واتجاهاتها" (Hussein, 1987, p. 228).

وتأتي اهمية الخزف كفن له خصوصيته في كونه منجز متعدد الابعاد او السطوح (ثنائي او ثلاثي الابعاد) وهذا يعطي للفنان الخزاف مساحة وحرية اكبر لإظهار التفاصيل واغناء التكوين الخزفي من جميع الجوانب، وهنا تكون للسطوح في الخزف اهمية كبرى في الخزف اذ يظهر جهد وخبرة الخزاف من خلال خلق سطح خاص به له تأثير واضح ومباشر على الادراك البصري، " اذ ان عملية الايحاء بملمس السطح ذات اهمية كبيرة وهي اما ناتجه عن طبيعة المادة المستخدمة في التكوين او من حركة الخطوط واتجاهاتها" (Reid, 1986, p. 228)، وبالتالي لقد تأثر العديد من الخزافين بظاهرة فن الايهام البصري وظهر ذلك في الكثير من اعمالهم الفنية، اذ ان" الوهم ما هو الا موضوع للتواصل في اعادة التمثل الذي ينفي عن الصورة حضورها الواقعي وكثافتها الحسية وتحولها بالتالي الى تصور. أي ان الوهم يستلب الصورة ويتم نفيها لصالح تصور ما(Khudair, 2005, p. 51) . وكان ذلك من مبدأ مواكبة التيارات الفكرية المعاصره عموما وتلبية لتحقيق الغرابة التي تؤدي الى جذب انتباه المتلقي واثارة الدهشة لديه وهذا فتح الباب واسعا امام هؤلاء

الخزافين لابتكار افكار وتصاميم جديدة حيث يركزون اهتمامهم على الرؤية البصرية والعقلية والاستجابات المرئية، لقد وجد الخزافون في هذه المفاهيم مداخل مستحدثة للكشف عن ما هو غير مألوف في صياغتهم الشكلية واكتسبت اعمالهم وتصاميمهم متغيرات جمالية وتشكيلية مستحدثه حيث استفادوا من الدراسات العلمية والنظريات التي اهتمت بالظواهر البصرية والايهامات والتي لها تأثير على الادراك الحسي من خلال تنظيم العناصر بحيث يتبادل او يتباين الشكل مع الارضية او الاعتماد على التقارب والتباعد بين الوحدات، او احداث خلخلة في نظام ثابت، او الاعتماد على التباين الحركي بين الاشكال " وتحويلها الى كتلة او خط او لون تماشيا مع مفهوم الايهام البصري، باستثمار جوانب الايقاع الحركي المتكرر وتحويل هذه الايقاعات الى مركز للحركة الجمالية، فضلا عن الاصرار على توفير التناغم والتآلف" (Al-Hajul, 2006, p. 58)، ان فن الخزف من الفنون التشكيلية الذي حقق تطور بالقدرة والحرفة والتقنية نتيجة التطور الحاصل في المجالات التقنية والتكنلوجية والثقافية واخذ يتفاعل مع المجتمع من خلال تجسيده لأفكار ورؤى ومضامين رمزيه وجمالية، لقد توفرت للخزافين ارضيه صلبه وتهيأت لهم ظروف اجتماعية وحضارية لعبت دورا فاعلا في ظهور اعمالهم الفنية ذات الخصائص الشكلية والتكوينية والدلالات الرمزية " وان التناسب بين اجزاء التكوين الفني يخلق ايقاعات معينه للمتلقي فلعلاقة بين الطول والعرض والخطوط بعضها ببعضها والكتل والحجوم والمساحات ضمن حدود المساحة الواحدة وعلاقة هذه العناصر مع الفراغ له تأثير على المتلقي"(Hussein, 1987, p. 56) ، اضافه أن فن الخزف لا يقل اهمية من ناحية الاداء الفني والقدرة على صياغة الافكار التي تعمل في داخل الفنان الذي يعيش عصر الحداثة وتناقضاتها، فقد ابدع الخزافون في انتاج اعمال خزفية تنتمي الى ذات الروح التعبيرية التي اثارت المشاعر والاحاسيس كما هو الحال في سطوح اللوحة " فقد ارتبطت صور الايهام البصري بالهندسة، مثلما ارتبطت العديد من الفنون مثل العمارة وغيرها، واوجد هذا الترابط علاقة تناسبية بين الكتل واجزائها، عبرت عن العلاقة الجمالية والوظيفية بينهما، وكان لهذه العلاقة تأثير على تلك التجارب الايهامية" (Al-Husseini, 2002, p. 39).

المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري:

1- وجد الفنانون في الايهام البصري تقنية جديدة واستفادوا من خلاله في تحقيق معالجات فنية وتقنية ارتبطت بالتقدم التكنلوجي.

2- استثمر اسلوب الايهام البصري لتحقيق عملية الايهام لعين المتلقي واستفزاز مدركاته باستخدام الالوان المتضادة وتكرارات المفردات والاشكال الهندسية.

3- اسهم اسلوب الايهام البصري بطرح شيء مهم في الفن وذلك من خلال تفاعل المشاهد او المتلقي جسديا ونفسيا مع مكونات التكوين الفني وتفاعله مع العلاقات بين هذه المكونات.

4- تعتبر تقنيات الايهام البصري ادوات محركة للفعل الايهامي البصري مثل التدرجات اللونية والضوئية والكتل والخطوط وطبيعة تشكيلها.

الفصل الثالث

مجتمع البحث:

شمل مجتمع البحث الحالي الاعمال الخزفية المنشورة على وسائل الاعلام والمعارض الفنية، للخزافين الامريكان والمنتجة للفترة (2000-2020) لعد هذه الفترة متميزة بما شهدته من تيارات مهمة منها تيار او اتجاه الايهام البصري ودوره المهم على المستوى التقني والاسلوبي.

عينة البحث:

تكونت عينة البحث من (4) عينة، وقد تم انتخابها بطريقة قصدية ووفق ما يخدم البحث الحالي وبواقع عمل واحد لكل خزاف.

منهج البحث (التحليل):

اعتمد الباحث في تحليله على المنهج الوصفي لتحليل عينة البحث.

تحليل العينات:

،انموذج (1) :

اسم الخزافة : ساندرا فيكتورينو (Sandra Victorino)

اسم العمل : تكوين خزفي

القياس : 35 ×37 سم

تاريخ انتاج العمل : 2010

عمل خزفي (فازة) تقليدية الشكل وبمعالجات اسلوبية معاصرة يكون بدنها على هيئة بيضوية تحوي اشكال هندسية منتظمة بتكرارية محققة عبر تكرارها ايهاما بصريا يجذب نظر المتلقي لجمالية انتظامها، يتوسط الانية خط على هيئة شريط لولبي متصاعد من قاعدة التكوين الى اعلها وهي باللونين الاحمر والاسود والذي حقق ايضا ايهاما بصريا بإيقاعية متصاعدة نحو مصافي الجمال والابداع الفني واكدت الخزافة ساندرا في هذا الانموذج على تكرار المفردة لتحقيق الايهام البصري الناتج بمساعدة التضاد اللوني الذي يوحي للمتلقي بالبعد الثالث من خلال الايهامات المتعلقة باللون والتباين الحجمي للشكل وابعاده بالنسبة للمتلقي معتمده على التضاد اللوني وعلى التمويه لأثارة اضطرابات بصرية مظلله لعين المتلقي وان الايهام اللوني والبعد المنظور تحققا من خلال التباين بالأحجام والقياسات داخل بنائية تكوين العمل الخزفي فقدمت لنا الخزافة خيالا ذا قيمة بصرية جمالية.

انموذج (2) :

اسم الخزاف : مايكل ويزنر
(Michael Wisner)
اسم العمل : تكوين خزفي
القياس : 32×19 سم
تاريخ انتاج العمل : 2019

يتمثل التكوين الخزفي بهيئة (فازة) دائرية عريضة ومضغوطة الارتفاع ويكمن الايهام البصري في هذا المنجز بحركة الخطوط المتكررة على سطح العمل حيث تكون شبيهة بالفسيفساء وعند تعقب منمنمات حركة الخطوط المتكررة سيسهم في ابراز الحركة الايهامية للخطوط فايقاعية تكرار الخطوط على التكوين الخزفي طغت على باقي الاسس والعناصر الفنية ليرتقي الايهام البصري بحركة استمرارية بتمثل وتشابه وتقارب الخطوط المنفذة على سطح المنجز الخزفي حيث عمد الخزاف على توحيد اللون ليهيم توحدا وتماسكا لمنح خطوطه واشكاله درجات عالية من التفاعل الايهامي البصري ومحققة فاعلية امتزجت بالإثارة والجذب البصري لدى المتلقي كما حققت تكرارية الخطوط واحادية اللون ايقاعا تناغما مع اتجاهية حركة الخطوط لتعمل سوية على ابراز الجانب الأيهامي بالحركة وتشتيت عين المتلقي نحو تباين الاتجاهات موهمة اياه بالاستمرارية والتداخل والمزج محقق البعدين الجمالي والايهامي.

انموذج (3) :

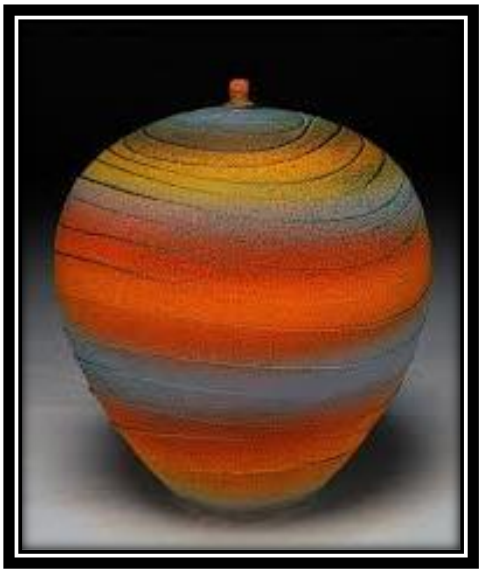

اسم الخزاف : نيكولاس برنارد
(Nicholas Bernard)
اسم العمل : موجة الغروب المظلمة
القياس : 36 ×27 سم
تاريخ انتاج العمل : 2007

عمل خزفي (فازة) بيضوية الشكل منفذه عليها مجموعة من الخطوط المستديرة تحيط حول التكوين الخزفي مع مجموعة من التدرجات اللونية اعتمد الخزاف نيكولاس في هذا الانموذج على الايهام بصري من خلال التدرج اللوني الذي عمل على تشويه المنظور البصري للمتلقي فالتباين والتداخل اللوني أي تفاعل الالوان بصريا وامتزاجها مع بعضها ترك لدى المتلقي انطباعا ايهاميا بأن الالوان غير محددة وهذا الانتقال التدرجي بالألوان قد اعطى تأثيرات

ضوئية وظليه على سطح المنجز الخزفي ومن خلال ايقاعات حركية المتمثلة بالخطوط المستديرة جميها ساهمة في تكوين ايهام بصري للمتلقي وبهذا الاسلوب استطاع الخزاف نيكولاس احداث اضطرابات بصرية محققة الايهام البصري من خلال تدرج الخطوط والالوان داخل بنائية التكوين الخزفي معتمده على حركة الخطوط المستديرة في ايجاد ايهامات بصرية مظلله للعين.

انموذج (4) :

اسم الخزافة : جينيفر مكوردي

(Jennifer McCurdy)

اسم العمل : تكوين خزفي

القياس : 33 ×45 سم

تاريخ انتاج العمل : 2009

تكوين خزفي على هيئة اشرطة متكررة منحنية للحصول على شكل يمتاز بالمرونة محققة بتكرارها بإيقاعية معينة ايهاما بصريا يجذب نظر المتلقي لجمالية الحركات المترابطة بشكل اشرطة متصاعدة من قاعدة التكوين الخزفي الى الاعلى فضلا عن التأثيرات النفسية الفاعلة لدى المتلقي من خلال الايهام الحركي للأشرطة وخلق وحدة مترابطة بين تجاور حركة الاشرطة وتكرارها في الشكل ذاته والتي تعمل سوية على ابراز الجانب الايهامي بالحركة لتشتيت عين المتلقي نحو تباين الاتجاهات المنحنية موهمة اياه بالاستمرارية والتداخل عمقا وعمدت الخزافة جينيفر مكوردي على توحيد اللون الا وهو الاسود في التكوين الخزفي وله اثر واضح على العلاقات التنظيمية للمنجز الخزفي لتوحي جميعها

الفصل الرابع

النتائج :

1- سعى الخزافين الامريكان الى احداث الاستفزاز والدهشة واخراج فن الخزف من شكله وحدوده التقليدية من خلال التصرف والتحويل في بينة التكوين الخزفي ونجد هذا واضحا في جميع عينات البحث.

2- عمد الخزافون عينة البحث الى التلاعب بسطوح الاشكال الخزفية لتوليد ايهام بالحركة وهذا شكل مؤثر اضافي للشكل الخزفي.

3- استثمر الخزافون عينة البحث التنوع في منظومة الالوان المتعددة والدرجات اللونية المتعددة والمختلفة ليؤسس من خلالها ايهام بصري فاعل.

4- ان الاشكال الهندسية بمختلف مفرداتها وحركاتها الايهامية وبما تحمله من ابعاد جمالية وتعبيرية النصيب الاكبر في تحقيق فاعلية الايهام البصري في اغلب عينات البحث.

5- كان لآلية العلاقة بين الخطوط المتجاورة والمتقاطعة دور مهم في احداث تغيير في مسار الرؤية وتشتيت في المدركات الحسية وتحقيق سطوح متباينة متحركة وتبرز وترسخ الايهام البصري.

الاستنتاجات :

1- ان التكوينات الفنية الحاوية على ايهامات بصرية تمتلك استمرارية في توليد الفعل الابداعي الذي لا يقف عند حدود الفنان او العمل الفني بل يمتد الى المتلقي ايضا لذلك اصبح الفن البصري اكثر ارتباطا بالمجتمع.

2- ظهور مؤثرات شكلية وتقنية في الاعمال الايهامية البصرية في الفن عموما والخزف خصوصا مستمدة من التطورات العلمية والتكنلوجية الحاصلة بفعل الثورة الصناعية والعلمية والتقنية.

3- اثرت ظاهرة الايهام البصري للأعمال الخزفية بوصفها فنا غايته الاساسية محاكاة القيم الجمالية والتعبيرية من خلال استخدام عناصر واسس تعمل على تعزيز الفاعلية الادراكية للمتلقي.

التوصيات :

اجراء دراسة اوسع في مجال الايهام البصري وتوظيفه في فن الخزف وتمسح الدراسة عينه اوسع من عينة البحث الحالي على مستوى اوسع عالميا.

References:

1. Al-Bayati, Z. (2009). *The Aesthetic Transformations of Contemporary Ceramic Composition*. University of Baghdad, College of Fine Arts, unpublished doctoral thesis.
2. Al-Hajul, M. (2006). *On the Justifications for Distinctive Sculpture Experience in Iraq, One Hundred Flags from the Iraqi Formation.* Baghdad: Iraqi Media Network.
3. Al-Husseini, I. (2002). *Artistic Formation of Arabic Calligraphy According to Design Principles.* Baghdad: General Cultural Affairs House.
4. Alloush, S. (1985). *Contemporary Literary Terms.* Beirut: The Lebanese Book House.
5. Al-Rubaie, N. (2004). *Systems of Contemporary Arab Ceramic Forms.* Baghdad: University of Baghdad, College of Fine Arts, unpublished doctoral thesis.
6. Amhaz, , M. (1996). *Contemporary Artistic Currents.* Beirut: Dar Al-Muthalath for Design, Printing and Publishing.
7. Amhaz, M. (1981). *The Art of Contemporary Photography (1870-1970).* Beirut: Dar Al-Muthalath for Design, Printing and Publishing.
8. Hussein, K. (1987). *Intellectual Contents and Elements of Artistic Design.* University of Baghdad, College of Fine Arts, unpublished master's thesis.
9. Ibn Manzoor. (1968). *Lisan Al-Arab.* Beirut: Dar Sader.
10. Khudair, S. (2005). *The Problem of Illusion in the Art of Painting (Kazem Haidar as a Model).* Baghdad: University of Baghdad, College of Fine Arts, unpublished master's thesis.
11. Nobler, N. (1992). *Vision Dialogue.* (F. Khalil, Trans.) Beirut: Arab Institute for Studies and Publishing.
12. Reid, H. (1986). *The Meaning of Art.* (S. Khashaba, Trans.) Baghdad: House of General Cultural Affairs.
13. Sayed Ahmed, A.-S. (2001). *Perceptual Visual and Auditory Perception.* Cairo: Al-Nahda Al-Masria Bookshop.
14. Scott, R. (1980). *The Foundations of Design.* (A.-B. M. Ibrahim, Trans.) Cairo: Dar Nahdet Misr for Printing and Publishing.

15. Smith, E. (1995). *Artistic Movements After World War II.* (F. Khalil, Trans.) Baghdad: House of General Cultural Affairs.
16. Wade, N. (1988). *Optical illusions, their art and science.* (M. Muzaffar, Trans.) Baghdad: Dar Al-Ma'moon for translation and publishing.

The Visual Illusion in American Contemporary Ceramics

muhanad A Ghanim
Zainab kadhim salih

Abstract:

The research entitled (The Visual Illusion in American Contemporary Ceramics) includes four chapters، the first chapter of which includes the methodological framework for the research، which contains the research problem focused on the following question: Has the American potter succeeded in achieving the artistic and aesthetic In the art of ceramics، as in the art of drawing and graphics، the fact that the art of ceramics has its advantages and limits in terms of material and technology? The aim of the research was to identify visual illusions in visual art in the works of a selected group of American potters. While the importance of the research was evident in that it sheds light on the methods and techniques of optical art in contemporary American ceramics While the research limits were limited to ceramic works including the United States of America and the temporal limits (2000-2020)، and the chapter was concluded by specifying the most important terms mentioned in the title of the research As for the second chapter، it is the theoretical framework for the research and it contain 2 paragraphs. The first is concept of visual illusion and the employment of visual illusion in the plastic arts. The second paragraph included the influence of the optical illusion style in contemporary ceramics As for the third chapter، the research included the research procedures. It included the research samples consisting of (4) American ceramics and The chapter included the descriptive analytical approach as a method of research، and the fourth and final chapter included From the research on the results of the research، the researcher provided a set of conclusions that emerged from the research

Keywords: Contemporary, illusion American porcelain,